(٢٢)

السيد محمد علي الموسوي الغريفي

ابن السيد محسن بن السيد محمد بن السيد علي الغريفي الأكبر المذكور برقم١٧ العالم العامل والفقيه البارع حجة الإسلام، ولد في النجف سنة ١٣٠٤هـ حيث ولد أبوه وجده وبها شبّ ونشأ، وبعد إتقانه القراءة والكتابة خاض ميدان العلوم وهو ابن ثلاثة عشر سنة، فحاز قصب السبق بجدِّه وأصبح علامة غريفية كجده[١]، حضر حلقة تدريسه كثير من طلبة العلم، وارتووا من منهله العذب الفياض ولذا كثر تلاميذه في جامعة النجف الأشرف.

أساتذته

تلمّذ على أفاضل عصره وأعلامهم، فدرس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وبعض كتب الأصول لدى ابن عمته المرحوم السيد هادي نجل السيد حسين الشهير بالصائغ[٢]، ودرس القوانين وبعض اللمعة لدى

---

(١) إشارة إلى السيد حسين الغريفي إذ هو الذي اختص بلقب الغريفي العلامة فكأن السيد المؤلف رحمه الله يقول أن آية الله السيد محمد علي الغريفي قد أعاد مجد جده الجد الأكبر العلامة الغريفي.

(٢) السيّد هادي بن حسين الحسيني البحراني الشهير بـ(الصائغ)، ولد في النجف عام ١٣٠٢هـ كان عالماً عاملا مشاركاً في الفقه وأصوله والتفسير والحديث والرجال والأدب وغيرها، ومدرّساً جليلا تخرج عليه لفيف من أهل العلم والفضل واشتهر بـ(الصائغ) نسبة لأخواله من آل الغريفي فأمه هي العلوية الفاضلة بنت السيد محمد بن آية الله السيد ⇦

Scanned with CamScanner

الشيخ عبد الله شومان العاملي ودرس باقي اللمعة ومكاسب الشيخ الأنصاري وفرائده لدى السيد عبد الصاحب الحلو[١] وبعد أن فرغ من جميع المقدمات حضر الأبحاث العالية لدى مراجع عصره فدرس الفقه لدى الشيخ عبد الله المازندراني[٢] والسيد علي الداماد والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ أحمد كاشف الغطاء،

علي الموسوي الغريفي شقيقة الأفاضل السيد محسن والسيد علي والسيد جاسم والسيد حسون، ترك عدداً من المؤلفات لم تطبع منها:

١ـ أحسن الغنائم في شرح شواهد بن الناظم.

٢ـ الأنوار المضيئة في شرح القصيدة الأزرية.

٣ـ باب الأبواب في معرفة علم الإعراب.

٤ـ البغية أرجوزة في الضوابط الفقهية، أرسله السيد أبو الحسن الأصفهاني إلى مدينة المسيب وتوفي فيها سنة ١٣٧٧هـ ونقل إلى النجف ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم١٧. نقباء البشر ـ القسم الخامس/ ص٥٤٢.

(١) السيد عبد الصاحب بن السيد محمد الحلو النجفي، عالم فاضل أديب له مكانة سامية في الأوساط النجفية وعند المراجع البارزين، قرأ عليه الفقه والأصول جماعة منهم الشيخ جعفر بن الشيخ باقر السوداني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ، توفي سنة ١٣٦٠هـ. معارف الرجال: ج٢/ ص٦٠.

(٢) الشيخ عبد الله بن ملا نصير الطبرسي المازندراني، فقيه محقق وأصولي بارع أيّد إلى جنب الآخوند الخراساني وميرزا حسين الخليلي فيما يعرف بالمشروطة، ولد سنة ١٢٥٦هـ في بلاد بارفروش، هاجر إلى كربلاء وبعد إكمال المقدمات حضر فيها على الشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ حسن الأردكاني، ثم انتقل إلى النجف وحضر على الشيخ مهدي كاشف الغطاء، والشيخ ميرزا حبيب الله الجيلاني، كان له منبر ومحراب وقد تتلمذ عليه الكثير من أهل الفضيلة والفن، توفي سنة ١٣٣٠هـ ودفن في الصحن الشريف. معارف الرجال: ج٢/ ص١٨.

Scanned with CamScanner

ودرس الأصول لدى الشيخ ملا كاظم الخراساني الآخوند والميرزا حسين النائيني والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، وحضر بحث الشيخ عبد الهادي البغدادي في المواريث وبحث أغا ضياء العراقي في القضاء كما حضر بحث الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء[١] في الحساب ولدى السيد أبو تراب الخوانساري وشيخ الشريعة الأصفهاني[٢] في الرجال وهناك جماعة آخرون من أعلام عصره حضر عندهم في مواضيع شتى كالشيخ محمد جواد البلاغي[٣] والسيد حسن صدر

---

(١) الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي كاشف الغطاء، عالم أصولي فقيه وكاتب بارع بزّ الجميع بقلمه وخطابته، بحاثة لامع ومؤرخ وأديب وشاعر، ولد سنة ١٢٩٤هـ،حضر على السيد كاظم اليزدي في الفقه وكان من خاصة تلاميذه، والآخوند الخراساني في الأصول والشيخ محمد رضا نجف الحكمة وعلم الكلام، لا يهاب أحداً في حديث الحق والنقد بصدق... طالما صدح في الصحن الحيدري بصوته الجهوري بالإرشاد والنصائح لعامة المسلمين، كان عقلية فذة في الأمور العقلية والسياسية، صار مرجعاً للتقليد، له الكثير من المصنفات منها: شرح العروة الوثقى، الدين والإسلام، المراجعات الريحانية، توفي سنة ١٣٧٣هـ. معارف الرجال: ج٢/ ص٢٧٢.

(٢) الشيخ فتح الله بن محمد النمازي الشيرازي الملقب شريعة مدار، ولد في أصفهان سنة ١٢٦٦هـ، وتلقى مبادئ العلوم فيها ثم وفد إلى العراق، وحضر على الميرزا حبيب الله الشيرازي وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي مع قيامه بأعباء البحث والتدريس، حيث تلمذ عليه المئات من أفاضل الطلبة، توفي سنة ١٣٣٩هـ في النجف بمرض مزمن في صدره كان أصابه في سفره إلى الجهاد والدفاع حين هاجم الإنكليز العراق. أعيان الشيعة: ج٨/ ص٣٩١.

(٣) الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن البلاغي، ولد بعد سنة ١٢٨٠هـ، تلمذ على الشيخ محمد طه نجف والشيخ أغا رضا الهمداني والآخوند الخراساني، وسكن سامراء عشر سنين وحضر دروس الميرزا الشيرازي، وقطن الكاظمية سنتين وعاد إلى النجف، وكان مكباً

Scanned with CamScanner

الدين[1] ـ رحمهم الله جميعاً وحشرنا معهم ـ. وقد كان له المنزلة السامية المعروفة لدى أساتذته المذكورين.

إجازاته

وقد أجازه جماعة من أعلام عصره في الرواية عنهم وعن جميع مشائخهم. وقد جمع عمنا المرحوم جميع مشائخ إجازاته في كتاب سماه (مشائخ الإجازة) وهو مبوب أحسن تبويب، وكتب سنداً إلى أصحاب الكتب الأربعة، صدره بذكر طرق إجازاته فقال: ((وقد أجازني في الرواية روايات الأئمة الأطهار عليهم السلام جملة من العلماء الأعلام منهم سنة ١٣٤١ هـ ابن العم السيد محمد مهدي البحراني رحمه الله، ابن

على التأليف والتدريس في العلوم الدينية، قارع الملحدين وأعداء الدين فيما كتب لما له من اطلاع على إنتاج البعض المعادي من خلال إلمامه ببعض اللغات الأجنبية، ترك آثاراً كثيرة منها: الهدى إلى دين المصطفى، أنوار الهدى، نصائح الهدى، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، أجوبة المسائل حول شبهات الإلحاد والاعتراض على قدس رسول الله، توفي سنة ١٣٥٢هـ. ماضي النجف وحاضرها: ج٢/ ص٦١.

(١) السيد حسن بن السيد هادي الموسوي الصدر، ذو العلم الغزير وصاحب التآليف والتصانيف، له باع طويل في علم الرجال وآثار العلماء وأهل الفضل، ولد في سنة ١٢٧٢هـ، تتلمذ في النجف على السيد باقر الكاظمي والشيخ عبد الحسين الطريحي والشيخ أحمد العطار والشيخ محمد تقي الكلبايكاني، هاجر إلى سامراء وأقام فيها سبع عشرة سنة حاضرا درس الميرزا الشيرازي ثم عاد إلى مسقط رأسه الكاظمية وحضر عليه كثير من أهل العلم والفضيلة وأخذوا عنه العلم والرواية، له عدة تصانيف منها: بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، تأسيس الشيعة لفنون الإسلام، تحصيل الفروع الدينية في فقه الإمامية، توفي سنة ١٣٥٤ هـ ودفن في مقبرته بجوار الإمامين الجوادين عليهما السلام. معارف الرجال: ج١/ ص٢٤٩.

Scanned with CamScanner

المرحوم عمنا السيد علي البحراني رحمه الله، عن السيد عدنان رحمه الله سنة ١٣٢١هـ. ومنهم السيد الأجل الأستاذ السيد عبد الصاحب الحلو سنة ١٣٤١هـ عن المرحوم ابن عمنا السيد عدنان. ومنهم شيخنا الأجل السيد محمد حسين نجل المرحوم السيد محمد علي شاه عبد العظيم[١] قدس سره، في حرم أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير من السنة الواحدة والأربعين عن الحاج ميرزا حسين[٢] بن الميرزا خليل عن مشائخه. ومنهم شيخنا الأجل السيد حسن الصدر الكاظمي في السنة الثانية والأربعين عن مشائخه. ومنهم شيخنا الأعظم الشيخ مرتضى[٣] نجل الشيخ عباس نجل الشيخ

---

(١) السيد محمد حسين ابن السيد محمد، عالم تقي جليل، تلمذ في الفقه على خاله الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطهراني وفي الأصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني وفي الاخلاق على الميرزا حسين قلي الهمداني، انتقل إلى بلدة طويريج في كربلاء وبقي فيها مدة وتوفي فيها سنة ١٣٤٣هـ ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف. أعيان الشيعة: ج٩/ ص٢٥٨.

(٢) الميرزا حسين بن خليل الخليلي، ولد في النجف عام ١٢٣٠هـ ودرس فيها المقدمات ثم حضر بحوث الشيخ صاحب الجواهر والشيخ مشكور الحولاوي والشيخ الأنصاري، برع في الفقه وتقدم به متصديا لتدريسه وقد ارتقى إلى منزلة أكابر مراجع التقليد بعد السيد المجدد الشيرازي، أخذ عنه كثيرون، منهم: الشيخ محمد بن علي حرز الدين صاحب (معارف الرجال) والشيخ عباس بن حسن كاشف الغطاء، وآقا بزرگ الطهراني، صنّف كتابا في الغصب وكتابا في الإجارة، و ذريعة الوداد في اختصار نجاة العباد في الفقه لأستاذه صاحب الجواهر، وكراريس في البيع والخيارات. توفّي سنة ١٣٢٦هـ. معارف الرجال: ج١/ ص٢٧٦، وموسوعة طبقات الفقهاء: ج١٤ ق١/ ص٢٠٧.

(٣) الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس كاشف الغطاء، عالم جليل القدر وفقيه أصولي ومن المؤلفين وأبرز رجالات أسرته في عصره، ولد في النجف سنة ١٢٩١هـ، تتلمذ على والده الشيخ عباس وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والآخوند الخراساني، ←

Scanned with CamScanner

حسن صاحب (أنوار الفقاهة) قدس سره في السنة الثالثة والأربعين عن مشائخه. ومنهم الشيخ الأعظم الشيخ هادي[١] نجل الشيخ عباس نجل الشيخ علي نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء عن مشائخه الأجلة سنة ١٣٥٠ هـ. ومنهم الأستاذ الأعظم والشيخ الأكرم الشيخ ميرزا حسين النائيني قدس سره عن مشائخه سنة ١٣٥٣ هـ. ثلاثة وخمسون، هؤلاء أساتذتي ومشائخي جميعاً أجازوني في رواية مصنفاتهم وما يروونه عن مشايخهم من الأصول المعتبرة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، وقد ذكرنا جملة منهم وتفصيل مشائخهم في كتابنا الخاص في مشائخ الإجازة.

ولنذكر سنداً متصلاً ليكون عليه المعول. إني أروي عن السيد حسن الصدر عن الشيخ ملا علي[٢] عن الشيخ عبد علي الرشتي[٣] عن الشيخ أبي علي الحائري

له مجلس حافل بالعلماء والأدباء والوجوه، وتصدى للأمور النوعية والعرفية في النجف، له من المصنفات كتاب فرز العباد في المبدأ والمعاد، والفوائد الغروية في الفقه والأصول، والآيات الجلية في تزييف شبه الوهابية، توفي سنة ١٣٤٩ هـ ودفن في مقبرة جده كاشف الغطاء في النجف. معارف الرجال: ج٢/ ص٤٠٧.

(١) الشيخ هادي كاشف الغطاء، عالم فقيه أديب شاعر، ولد في النجف سنة ١٢٨٩ هـ ونشأ فيها وتتلمذ على الآخوند الخراساني كثيراً وعلى الشيخ أغا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف وشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد محمد كاظم اليزدي، له عدة مصنفات منها: شرح تبصرة العلامة الحلي في الفقه وشرح على كتاب الشرائع غير تام، ومنظومة في النحو ومنظومة في واقعة الطف أسماها (المقبولة الحسينية)، وكتاب مصادر نهج البلاغة ومداركه، توفي في النجف سنة ١٣٦١ هـ. معارف الرجال: ج٣/ ص٢٤٥.

(٢) ملا علي الخيلي، تقدمت ترجمته.

(٣) الشيخ عبد علي بن اميد علي الرشتي الغروي، كان حيا سنة ١٢٢٦ هـ وتوفي في النجف ودفن في بعض حجر الصحن الشريف، شرح كتاب الطهارة من الشرائع شرحاً مزجياً،

Scanned with CamScanner

صاحب (منتهى المقال في أحوال الرجال) عن الأغا محمد باقر البهبهاني صاحب (شرح المفاتيح) عن أبيه الشيخ محمد أكمل[١] عن مولانا محمد باقر المجلسي صاحب (البحار) عن الشيخ محمد بن الحسن الحر صاحب (الوسائل) عن زين الدين[٢] سبط الشهيد الثاني عن الشيخ البهائي محمد العاملي صاحب (مشرق الشمسين) عن الشيخ حسين بن عبد الصمد عن[٣] والده عن الشيخ زين الدين

أجازه صاحب الرياض وأستاذه الشيخ كاشف الغطاء وشهد بفضله. أعيان الشيعة: ج٨/ ص٣٠.

(١) الآقا محمد أكمل والد الوحيد البهبهاني. وصفه ولده في اجازته للسيد مهدي بحر العلوم بالوالد الماجد العالم الكامل الفاضل الأمين المحقق المدقق أستاذ الأساتيذ والفضلاء وشيخ المشائخ العظماء مولانا محمد أكمل. أعيان الشيعة: ج٩/ ص١٢٥.

(٢) الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي الجبعي، ذكره الحر العاملي في (أمل الآمل) وقال: ((أمره في العلم والفضل والفقه والتبحر والتدقيق وجلالة القدر أشهر من أن يذكر، له كتب منها: الدر المنظوم من كلام المعصوم وهو شرح الكافي، خرج منه كتاب العقل وكتاب العلم مجلد، وكتاب الدر المنثور من المأثور وغير المأثور خرج منه مجلدان، وحاشية شرح اللمعة مجلدان... خرج من جبل عامل وسكن أصفهان)). أمل الآمل: ج١/ ص١٢٩.

(٣) الشيخ أبي تراب عبد الصمد بن محمد العاملي الجبعي جد الشيخ البهائي، واشتبه البعض فكنى حفيده عبد الصمد بن حسين بأبي تراب فحصل الخلط بينهما، ولد سنة ٨٥٥هـ وتوفي سنة ٩٣٥. أعيان الشيعة: ج٨/ ص١٧.

أقول: إن الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي هو الذي استجاز الشهيد الثاني بالرواية عنه، وقد ذكر الحر العاملي إجازة الشهيد الثاني لوالد البهائي في (أمل الآمل: ج١/ ص٧٥) كما أن جد الشيخ البهائي أكبر عمراً من الشهيد الثاني الذي ولد سنة ٩١١هـ واستشهد سنة ٩٦٥هـ، ففرق العمر كبير بينهما، وعلى هذا فلفظة (عن) الواردة في المتن هي من سهو القلم والصحيح أن تكون العبارة (عن الشيخ البهائي محمد العاملي

Scanned with CamScanner

الشهيد الثاني صاحب (**الروضة والمسالك**) عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي[١] صاحب (**شرح الجعفرية**) عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي صاحب (**جامع المقاصد**) عن الشيخ علي بن هلال الجزائري[٢] عن أحمد بن محمد بن فهد الحلي[٣] صاحب (**عدة الداعي**) عن الشيخ علي بن الخازن[٤] عن الشيخ الأجل محمد بن

صاحب (مشرق الشمسين) عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والده عن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الشيخ علي بن هلال الجزائري، ذكره الحر العاملي في (**أمل الآمل**) وقال: ((كان فاضلاً متكلماً عالماً له كتاب الدر الفريد في التوحيد، يروي عن الشيخ أحمد بن فهد، ويروي عنه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي، وقد أثنى عليه في بعض إجازته ثناءً بليغاً من جملته أن قال: شيخ الإسلام، فقيه أهل البيت في زمانه)). أمل الآمل: ج٢/ ص٢١٠.

(٣) الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي، الشيخ الأجل الثقة الفقيه الزاهد العالم، ولد سنة ٧٥٧هـ وتوفي سنة ٨٤١هـ ودفن في جوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام قرب المخيم الحسيني وقبره مشهور ويزار.. له مؤلفات فائقة جليلة كالمهذب البارع في شرح المختصر النافع والموجز والتحرير وعدة الداعي والتحصين واللمعة الجلية وغير ذلك. الكنى والألقاب: ج١/ ص٣٨٠.

أقول: نقل قبره الشريف إلى موضع من شارع باب القبلة بعد أن هدمت كل منطقته بعد الانتفاضة الشعبانية.

(٤) ذكره الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب فقال: ((أبو الحسن زين الدين علي بن الخازن الحائري الشيخ الفقيه الفاضل الكامل من أعاظم علماء الإمامية أستاذ الشيخ الأجل أحمد ابن فهد الحلي كان من كبار تلامذة الشيخ الشهيد، كتب الشهيد له اجازة معروفة مذكورة في إجازات البحار فيها رواية الشهيد عن فخر المحققين وجمع آخر عن جمال الدين العلامة عن والده سديد الدين الخ)). الكنى والألقاب: ج١/ ص٢٧٣.

Scanned with CamScanner

مكي الشهيد الأول صاحب (**الذكرى والدروس والبيان**) عن فخر المحققين محمد بن الحسن العلامة صاحب (**الإيضاح**) عن أبيه العلامة الحسن بن يوسف عن الخواجة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي صاحب (**شرح الإشارات والتجريد**) عن أبيه محمد الطوسي عن السيد فضل الله الراوندي عن الشيخ عبد الجبار المقري الرازي الملقب بالمفيد عن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي صاحب (**التهذيبين**) عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان صاحب (**المقنعة والإرشاد**) عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي صاحب (**من لا يحضره الفقيه**) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني[1] عن ثقة الإسلام والمسلمين محمد بن يعقوب الكليني صاحب (**الكافي**).

هذا وقد أجزت أخي السيد محمد جواد بن السيد محسن أن يروي عني جميع مصنفاتي وجميع ما أرويه عن مشائخي الكرام عن مصنفاتهم ورواياتهم عن أهل بيت العصمة عليهم السلام وأوصيته بالتثبت وبالله الاستعانة، وكذا أجزت ولدي العزيز السيد موسى وفقه الله تعالى وأيده بالتأييدات الربانية أن يروي عني جميع ذلك وأوصيته بالتثبت مقروناً بتقوى الله تعالى والحمد لله رب العالمين. كان ذلك في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية السنة الثامنة والخمسين بعد الألف

---

(١) الشيخ محمد بن محمد بن عصام الكليني، من مشايخ الصدوق - قدس سره - ترضى عليه في المشيخة في طريقه إلى محمد بن يعقوب الكليني، وذكره في العيون: الجزء ١، الباب ١١، فيما جاء عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام في التوحيد، الحديث١٣، ولكن فيه: محمد بن محمد بن عاصم الكليني، والظاهر أنه تحريف، وروى عنه في الفقيه: الجزء ٤، باب الوصي يمنع الوارث ماله بعد البلوغ، ذيل حديث ٥٧٨. معجم رجال الحديث: ج١٨/ ص٢٠٩.

Scanned with CamScanner

والثلاثمائة هجرية)).

وإن بعض مشائخ عمنا المرحوم قد كتبوا له أسناداً حول إجازته نثبت هنا صورها.

صورة ما كتبه المرحوم الميرزا النائيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل صلواته وأكمل تحياته على أشرف الأولين والآخرين محمد وآله الأئمة الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين أبد الآبدين، وبعد:

فإن جناب العالم العامل والفاضل الكامل عمدة العلماء الأعلام، ملاذ الأنام ثقة الإسلام السيد محمد علي ـ دامت تأييداته ـ نجل المرحوم السيد الجليل السيد محسن الحويزي ـ طاب ثراه ـ ممن بذل جهده في طلب العلم والعمل به مدة من عمره وأشغل به شطراً من دهره، معتكفاً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام مستمداً من الجهابذة الأساطين، حتى بلغ درجة سامية من الفضل والرشاد، مقرونة بالصلاح والسداد، ولقد أجزت له تدريس السطوح الفقهية والأصولية، وأن يروي عني ما أودعه اصحابنا الإمامية ـ رضوان الله عليهم ـ في مصنفاتهم، بطرقي المنتهية إلى أهل بيت النبوة، ومهبط الوحي ومعدن العصمة عليهم السلام، وأرجو منه أن لا ينساني من صالح دعائه إن شاء الله تعالى والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

حرر في جمادى الثانية ١٣٥٣هـ

Scanned with CamScanner

صورة ما كتبه المرحوم الشيخ هادي آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ والصلاة والسلام على أشرف الممكنات وآله سفن النجاة.

أما بعد فيقول القاصر المقصر، المعترف بالزلل والخطأ المدعو بالهادي من آل كاشف الغطاء: إنه قد استجاز مني السيد الفاضل الجليل، والعالم الورع النبيل التقي النقي السيد محمد علي نجل السيد الأجل السيد محسن الصائغ البحراني النجفي، ولما كان أيده الله وأدام توفيقه وسهل إلى نيل السعادة طريقه، ممن صرف جملة من عمره، وبرهة من دهره، في تحصيل العلوم الدينية واكتساب المعارف الحقيقية حتى نال منها المرام وبلغ الذروة والسنام، أجزت له بلغه الله آماله، وختم بالصالحات أعماله، أن يروي عني ما تجوز لي روايته من أحاديث أئمتنا الطاهرين عليهم السلام، بطرقي المقررة إلى المشائخ الأجلة البررة عطر الله مراقدهم الزكية، وأجزت له رواية جميع مصنفاتي ومؤلفاتي ومنظوماتي ومنشوراتي، وجميع ما ثبت لدي أنه داخل في روايتي كما شاء وأحب لمن شاء وأحب، محتاطاً في جميع ذلك لي وله والله ولي العصمة وبيده أزمة التوفيق.

١٥ محرم ١٣٥٠هـ

Scanned with CamScanner

صورة ما كتبه المرحوم الشيخ مرتضى آل أنوار الفقاهة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، أحمده على ما أنعم وأشكره على أن ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ والصلاة والسلام على الزيتونة الطاهرة الأحمدية، والشجرة المباركة العلوية، ألا وإن فرع هذه الشجرة الطيبة العالم العامل والفاضل الكامل سيدنا السيد محمد علي آل السيد محسن البحراني زيد توفيقه، قد استجازني كما هي عادة الخلف عن السلف، فأجزته أن يروي عني ما تضمنته الصحاح الأربعة للمحمدين الثلاثة[١]، بل وغيرها من سائر الأصول الأربعمائة بحق روايتي عن الوالد[٢] ـ طاب ثراه ـ عن عمه العلامة المهدي[٣] عن أبيه الجد الأقرب صاحب

---

(١) ويقصد بهم كما هو معلوم محمد بن يعقوب الكليني صاحب (**الكافي**) ومحمد بن علي بن بابويه القمي صاحب (**من لا يحضره الفقيه**) ومحمد بن الحسن الطوسي صاحب (**التهذيب والاستبصار**) وهي الصحاح الأربعة التي عناها كما هو معلوم.

(٢) الشيخ عباس بن الشيخ حسن كاشف الغطاء، كان عالماً محققاً فقيهاً متقناً ثقة أديباً شاعراً، ولد في النجف سنة ١٢٥٣ هـ ونشأ فيها، وقرأ مقدمات العلوم على الشيخ إبراهيم قفطان الذي كان تلميذاً لوالده، وقرأ سطوح الفقه والأصول على الشيخ محمد حسين الأعسم، وعلى ابن عمه الشيخ مهدي والشيخ مرتضى الأنصاري والميرزا حبيب الله الرشتي، من تصانيفه: منهل الغمام في الفقه، رسالة في الإمامة، أرجوزة في الحج والصوم والزكاة، وأرجوزة في النحو، توفي سنة ١٣٢٣هـ ودفن مع أبيه وجده. معارف الرجال: ج١/ ص٣٩٩.

(٣) الشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء، ولد سنة ١٢٢٦ هـ تتلمذ على والده الشيخ علي صاحب (**الخيارات**) وعمه الشيخ حسن صاحب (**أنوار الفقاهة**) وأخيه الشيخ محمد، وتتلمذ عليه السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والسيد اسماعيل الصدر والشيخ فضل

Scanned with CamScanner

(أنوار الفقاهة) عن الجد الأعلى كاشف الغطاء طابت ضرائحهم، عن أستاذ الكل في الكل الأغا البهبهاني، عن مشائخه عن إمام المحدثين المجلسي عن مشائخه عن الشهيدين عن مشائخهما عن الفاضل والمحقق عن مشائخهما أعني الثلاثة المزبورين وعن الشيخ المفيد عن الشيخ ابن قولويه عن الشيخ الكليني عن رجاله متسلسلاً إلى الأئمة الأطهار، عن حضرة الرسالة عن الوحي الإلهي، وأوصيته بكمال الحائطة فيما يرويه، وأسأله الدعاء في مظانّ الإجابة، والله الولي المطلق في التوفيق لسواء الطريق.

حرر في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ هـ

وقد روى عن عمنا المرحوم شقيقه سماحة الوالد حجة الإسلام السيد محمد جواد، وولده الفاضل السيد موسى.

تراثه العلمي

وقد خلف عمنا المرحوم تراثه العلمي المشتمل على كتب ورسائل ومجاميع في مواضيع شتى رأيتها بأجمعها بخطه فيما خلفه من مخطوطات وهي:

١ـ **فهرست الآيات الكريمة.** فرغ من تأليف ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ هـ.

الله النوري، كان موضع تعظيم الشيخ الأنصاري يقدمه في الأمور الشرعية والعرفية العائدة للفضلاء العرب، تولى الرئاسة العلمية على معاصريه ورجع إليه المسلمون في التقليد، صاحب أدب وشعر وبلاغة ومنطق، له كتاب الخيارات في شرح خيارات الشرائع وكتاب البيع ورسالة في الصوم ورسالة عملية لعمل مقلديه، توفي سنة ١٢٨٩ هـ. معارف الرجال: ج٣/ ص٩٦.

Scanned with CamScanner

٢ـ **تعليقة على وسيلة النجاة.** شرع فيها ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٦٦هـ.

٣ـ **تعليقة على فروع العلم الإجمالي الخمسة والستين من العروة الوثقى.** فرغ من تأليفها ٨ جمادى الثانية ١٣٦٦هـ.

٤ـ **كتاب مشائخ الإجازة. ذكر فيه جميع مشائخه مفصلا.** فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٨هـ.

٥ـ **كتاب الهداية في جزئين.** فرغ من تأليفه في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢هـ.

٦ـ **كتاب الطهارة.**

٧ـ **كتاب في الأصول العقلية.**

٨ـ **كتاب عبر عنه بـ (الدليل لمن يريد التقاط ما يبري العليل ويشفي الغليل ويقطع القال والقيل ويوضح إلى الحق السبيل).**

٩ـ **كتاب في نقد الوشيعة**[1] **مصدر بكلمة في التوحيد سماه (الصراط المستقيم في الشريعة في بيان الأدغال الواقع في الوشيعة في نقد الشيعة).** فرغ من تأليفه في ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٦٥هـ.

١٠ـ **الكلمة الطيبة في حديث الثقلين.** فرغ من تأليفها في ليلة ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ.

١١ـ **رسالة في التقليد والاجتهاد،** وهي تعليقة على المسائل السبعين من

---

(١) هو كتاب (**الوشيعة في نقد الشيعة**) لمؤلفه موسى جار الله.

Scanned with CamScanner

العروة الوثقى في ذلك. فرغ من تأليفها في ٢ رجب سنة ١٣٦٢هـ.

١٢ـ رسالة في الزوال والقبلة والقصر في السفر. فرغ من تأليفها في يوم ٢٣ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ.

١٣ـ تعليقة على بعض مباحث فرائد الأصول.

١٤ـ رسالة في أصول الدين مبسوطة على طريق السؤال والجواب. فرغ من تأليفها في ٢١رمضان سنة ١٣٦٠هـ.

١٥ـ رسالة في (حي على خير العمل) و(الشهادة لعلي عليه السلام بالولاية) في الأذان والإقامة. فرغ من تأليفها في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ.

١٦ـ رسالة في الخمس. فرغ من تأليفها في يوم ١من ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ.

١٧ـ رسالة في مسألة النظر والسفور ووجوب الحجاب. فرغ من تأليفها في ٢٦ رجب سنة ١٣٦٥هـ.

١٨ـ رسالة في حرمة لبس الذهب والحرير وحرمة حلق اللحى وحرمة استعمال أواني الذهب والفضة وحرمة الغناء والميسر. فرغ من تأليفها في ١٠ شوال سنة ١٣٦٦هـ.

١٩ـ رسالة في جواب من سأل عن المعراج وهل فيه دليل قرآني. فرغ من تأليفها ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢هـ.

Scanned with CamScanner

٢٠ـ رسالة في مسائل تتعلق باقتران الطهارة مع العلم بالحدث. أو مع العلم الإجمالي بالفساد من خلل أو حدث. فرغ من تأليفها ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٦٦هـ.

٢١ـ رسالة في وجوب التكليف وإرسال الرسل ونصب الإمام ووجوب عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام. فرغ من تأليفها ١٥ صفر سنة ١٣٥٩هـ.

٢٢ـ رسالة في الرد على من كفّر الشيعة في زياراتهم لأهل بيت النبوة في مراقدهم المشرفة. فرغ من تأليفها يوم الجمعة ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٦٣هـ.

٢٣ـ تعليقة على كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة.

٢٤ـ رسالة في الرد على من زعم أن الشيعة تكفر الصحابة، وعلى من أنكر النص على علي عليه السلام. فرغ من تأليفها في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٣ هـ.

٢٥ـ رسالة في المتعة والطلاق. فرغ من تأليفها في ٨جمادى الثانية سنة ١٣٦٣هـ.

٢٦ـ رسالة في أن صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزوجيته لا يقتضيان بنفسيهما تقديس الصاحب والزوجة، ولا يسري في تقديسه إليهما إلا بالتقوى والصلاح. فرغ من تأليفها في ٢٨جمادى الأولى سنة ١٣٦٣هـ.

٢٧ـ رسالة في الواجب والممكن والممتنع وأوصاف الكمال والجلال. فرغ من تأليفها في ٢٥ربيع الثاني سنة ١٣٦٥هـ.

٢٨ـ رسالة في الإمامة على سبيل السجع. فرغ من تأليفها في ٩شعبان سنة

Scanned with CamScanner

١٣٦٤هـ.

٢٩ـ الحق الغالب في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ـ ناقش فيه عبد الفتاح عبد المقصود[١] في كتابه.

٣٠ـ رسالة في الرد على من أنكر على الشيعة ترك صلاة الجمعة. فرغ من تأليفها في ١١ رمضان سنة ١٣٥٩هـ.

وفي آخرها بحث عن الجمع بين حديث (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) مع حديث سلسلة الذهب. فرغ من تأليفه ١ جمادى الثانية سنة ١٣٦٣هـ.

٣١ـ شرح متن البيقونية في علم الحديث[٢]. فرغ من تأليفه في ٥ رجب سنة ١٣٢٣هـ.

٣٢ـ رسالة موسومة بطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فرغ من تأليفها سنة ١٣٢٤هـ.

٣٣ـ رسالة في حكم الأمريكان الحمر قبل استكشافهم وهل أنهم مكلفون

---

(١) من مشاهير الباحثين المصريين في التاريخ وعلم الكلام وما يرتبط بالإمامة والخلافة، ولد في ضواحي الاسكندرية سنة ١٩١٢م، درس في جامعتها ونال منها شهادة الدكتوراه، كتب: يوم كيوم عثمان، السقيفة والخلافة، الزهراء أم أبيها، الإمام علي بن أبي طالب وهو أبرز مؤلفاته على الإطلاق، حلل فيه الأزمات التي شهدتها الساحة الإسلامية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى من أحداث بين الإمام ومن تزعم الأمة، ثم بحث الانحراف عنه بعد تسلمه الخلافة وما فرض عليه من حروب.

(٢) وهي المنظومة البيقونية في علم الحديث لناظمها طه بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي وهو عالم بمصطلح الحديث وقد اشتهر بهذه المنظومة المسماة باسمه. الأعلام: ج٥/ ص٦٤.

Scanned with CamScanner

وهل بعث الله تعالى فيهم نبياً وهل أن رسالة النبي محمد ﷺ شاملة لهم. فرغ من تأليفها في ١٥ رجب سنة ١٣٦٥ هـ.

٣٤ـ رسالة في مناقشة كتاب أبي الشهداء[١] سماها (دواء الداء الكامن في كتاب أبي الشهداء). فرغ من تأليفها في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٦٥ هـ.

٣٥ـ رسالة في البحث عن (فدك) وعن الجمع بين الصلاتين. فرغ من تأليفها في ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٦٣ هـ.

٣٦ـ رسالة في دليل الرجعة من القرآن المجيد. مؤرخة في ١٥ شعبان سنة ١٣٦٠ هـ.

٣٧ـ رسالة في الجبر والتفويض والإفطار في السفر. فرغ من تأليفها في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٦٣ هـ.

٣٨ـ رسالة حول ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[٢] بحث فيها عن وجوب نصب الإمام عليه السلام وبطلان الجبر في الأفعال. فرغ من تأليفها في ١٧ رمضان سنة ١٣٦١ هـ.

٣٩ـ رسالة في الرد على رسالة الشيخ إبراهيم الراوي[٣] في الإمامة. فرغ من

---

(١) وهو كتاب (أبو الشهداء الحسين بن علي) سرد فيه مؤلفه الأسباب والأحداث التي تسببت في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام من وجهة نظره هو حيث لم يبخل بما عنده مما يعتقد، فكتب ما يرى والكاتب هو الأديب المصري المشهور صاحب العبقريات عباس محمود العقاد الذي ولد عام ١٨٨٩ م وتوفي عام ١٩٦٤ م.

(٢) الأنعام: ١٤٩.

(٣) ذكره محمد صالح السهروردي في كتابه (لب الألباب: ص٣٠٧) قائلاً: ((إبراهيم بن

Scanned with CamScanner

تأليف القسم الأول في ١٨ جمادى الأولى وفي القسم الثاني في ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٦٣هـ.

٤٠ـ رسالة في الرد على أهل التثليث وفي نجاسة أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

٤١ـ رسالة في حجية القطع والظن والأصول العلمية. فرغ من تأليفها سنة ١٣٦٠هـ.

٤٢ـ رسالة في انفعال الماء سماها (الوجيزة). فرغ من تأليفها في ٢١ذي القعدة سنة ١٣٦٧هـ.

وله مجموعة حرر فيها عدة رسائل وكتب فيها كثيراً من المسائل وقد كتب لها فهرستاً بخطه وهو:

١ـ في حجية العلم

٢ـ شرح من أبيات منظومة الشيخ عبد الهادي البغدادي

٣ـ عناوين أصول

٤ـ ما يتعلق بمعرفة الزوال

٥ـ مباحث ألفاظ والوضع للصحيح والأعم

السيد محمد بن السيد عبد الله الراوي الرفاعي وقد أنهي نسبه إلى إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ولد سنة ١٢٧٦هـ وتوفي في بغداد عام ١٣٦٥هـ)).

Scanned with CamScanner

٦ـ شرائط التكليف العامة وحجية القطع وموارد الأصول العملية

٧ـ في الوضع

٨ـ في مجرى أصالة البراءة

٩ـ في جريان البراءة في الوجوب الكفائي

١٠ـ نبذة في الاستصحاب

١١ـ تبعية الأحكام للمصالح والمفاسد

١٢ـ في الفرق بين الدليل والأصل والقاعدة الشرعية

١٣ـ في الاجتهاد

١٤ـ بعض الأسئلة

١٥ـ مسألة فقهية

١٦ـ في دعوى الزوجية

١٧ـ في قاعدة الميسور

١٨ـ أصالة الصحة في الأقوال والمعتقدات

١٩ـ في مجرى القرعة

٢٠ـ في تعارض الاستصحابين

Scanned with CamScanner

٢١ـ في حكومة الأدلة اللفظية وورودها

٢٢ـ نكاح المحارم مع لف حريرة

٢٣ـ في أصول الدين

٢٤ـ في قضاء ما علم فوته إجمالاً

٢٥ـ ضمائم نية القربة

٢٦ـ سورة العزائم في الصلاة وما يجب في القراءة

٢٧ـ في الوصية

٢٨ـ الفرق بين العقود والإيقاعات وتنويعها

٢٩ـ المعاطاة

٣٠ـ العقود المتعددة من غير المالك وحال الإجازة

٣١ـ استيفاء الدين الذي على الميت من دار سكناه

٣٢ـ في الإيجاب والقبول في العقود

٣٣ـ ضمان اليد والإتلاف

٣٤ـ منجّزات المريض

٣٥ـ ناقلية الإجازة وكاشفيتها

Scanned with CamScanner

٣٦ـ إلزام المخالفين بما ألزموا به أنفسهم

٣٧ـ رسالة في الرد على أهل التثليث ونزاهة الأنبياء عليهم السلام

٣٨ـ في النسخ في مقام الرد على اليهود

٣٩ـ بيان الشبه التي ألقيت على المسلمين من اليهود والنصارى

٤٠ـ في ذكر بعض الخرافات المنسوبة إلى الإنجيل بزعمهم

٤١ـ شطر من سيرة بني إسرائيل

٤٢ـ أقسام المسلم والكافر

٤٣ـ صرف

٤٤ـ نبذة فوائد نافعة

٤٥ـ مختصر أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام والنواب وبعض العلماء وبعض مشايخه الذين يروي عنهم

٤٦ـ في ذكر الكاظم عليه السلام

٤٧ـ في المقتل الحسيني

٤٨ـ في النحو

٤٩ـ الفرق بين المشتق ومبدأه

٥٠ـ الفرق بين ثبوت الدعوى بالبينة والإقرار

Scanned with CamScanner

٥١ـ مسألة مختصر القضاء

وله مجموعة ثانية مشتملة على رسائل متفرقة ومسائل عديدة أشبه شيء بالكشكول فبالأحرى أن تسمى كشكولاً.

هجرته إلى بغداد

وأقام عمنا المرحوم في النجف الأشرف منذ أن ولد خمسين سنة ولم يزل فيها بعد انتهاء دور الطفولة، مكباً على الدرس والتدريس لامعاً في جامعة النجف يشار إليه بالبنان، إلى أن قضت المصلحة الإلهية في انتقاله إلى بغداد في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٤هـ، فحل فيها عالماً دينياً وهادياً مهدياً إلى أن اختار الله لقائه.

وفاته ومدفنه

توفي عمنا المرحوم في بغداد في اليوم التاسع من شهر رجب سنة ١٣٦٨هـ على إثر مرض ألم به فطال، فهرع الناس لداره في الكرخ وقد علاهم الحزن والكآبة ينتظرون خروج جثمانه المقدس، ومذ أن خرج ساروا به في شوارع بغداد محمولاً على الرؤوس بموكب رهيب من التشييع واللطم على الصدور، ثم استقلوا مجموعة كبيرة من السيارات، سارت بالجثمان متوجهة نحو النجف الأشرف، فاستقبل في بلد المسيب استقبالاً باهراً من جميع سكانه وعلى رأسهم سماحة سيدنا المرحوم آية الله السيد هادي الصائغ كما شيع في كربلاء تشييعاً حافلاً، أما في النجف الأشرف فمنذ أن أعلن نبأ وفاته وتوجه جثمانه خرج الناس لاستقباله يقودهم رجال العلم والدين، وأغلقت الحوانيت وسار موكب التشييع حتى الصحن العلوي الشريف

Scanned with CamScanner

حيث صلى عليه سماحة آية الله العظمى سيدنا الحكيم ـ دام ظله، ودفن بجنب والده الجليل المرحوم السيد محسن بن السيد محمد في إحدى حجر الصحن العلوي الشريف الكائنة في الزاوية الواقعة على يسار الخارج من باب العمارة[1]، وقلت مؤرخاً عام وفاته

رزء دهانا به الإسلام قد فجعا ... وأحزن الدين ناعي العلم حين نعى
بكت عيون الهدى حزناً مؤرخة ... (هذا العلي إلى دار البقاء سعى)[2]

١٣٦٨هـ

شعره

لم يكن عمنا المرحوم معروفاً بنظم الشعر، حيث أشغله الغور في بحوث الفقه والأصول والحديث والرجال عن بحور الشعر وقوافيه، ومع ذلك فقد رأيت له نظماً رسمه بخطه فيما خلفه من مخطوطات، ويظهر من تاريخه لما نظمه أن اشتغل به في أخريات سني حياته.

قال في أمير المؤمنين عليه السلام وشأن الخلافة:

يا علياً قد استوى فوق عرش ... لم يكن بعد أحمد لسواه
لم يكن في الأنام صلى وزكى ... أحد راكعاً مطيعاً عداه

---

(١) وهي الباب المسماة بباب الفرج.

(٢) وقد أرخه تاريخاً آخر:

فجع الإسلام واسود الفضى ... بسمي المصطفى والمرتضى
فبكت عين الهدى مذ أرخت ... (في البكا المولا علياً قد قضا)

Scanned with CamScanner

هو والي الأمور بعد أخيه ... وبحكم الحكيم كان اصطفاه
ذاك عهد اللطيف لما براه ... طاهراً هادياً به قد حباه
ذاك عهد الإله لست تراه ... نائلاً آثماً يضل هداه
لست أنسى من قوله قوّموني ... إن شيطانه الغوي اعتراه
وكذا قوله أقلّوني منها ... مفهماً قومه لمغزى نِداه
إن ترى أنه الصدوق مقالاً ... في علي كان الهدى بولاه
ولماذا تراه ظل مقيماً ... عاقداً بندها لمن يهواه
فكأن الحقيق من لا يهدّي ... وكأن الهدي حق جفاه
وكأن الخيار كانوا شراراً ... وكأن الجهول ماضٍ قضاه
ما لكم كيف ذا وفي الذكر مغنى ... لذوي اللب واضحاً معناه
ترك المصطفى زعمت اختياراً ... نصب هادٍ وكان ما يخشاه
أفكان الصديق أصوب رأيٍ ... حيث أدنى بها لمن قد رآه
أفهل ردها الزعيم لهجرٍ ... في نبي يفوه لا عن هواه
حينما قال بالدواة هلموا ... أكتبوا الرشد والشِقى في إباه
أترى للهدى اللطيف برانا ... كيف فينا مناره أخفاه
أترى أنه البصير أو ال ... أمة فيمن يسوسها بهداه
أصبح التيه والخلاف ضلالاً ... فوق سبعين بالغاً منتهاه
وحديث الثقلين يحكم فصلاً ... لا تكن آبياً لفصل قضاه
لا تكن آخذاً لدينك إلا ... عنهما فالشقي من خالفاه
بلغت حجة اللطيف علينا ... ببيان كانت لنا لولاه
فإمام الزمان لا بد منه ... أعلم الناس لا غنى بسواه

Scanned with CamScanner

يحفظ الشرع دافع الريب عنه ... كاشف الستر موضح لخفاه
أذهب الرجس بارئ الخلق منه ... لا يداني الرجيم وادي علاه
لم يكن آثماً وليس بناسٍ ... خطأ الخاطئين عنه نفاه
أترى يحسن اتباع إمام ... جانب الحق جاهلاً أو نساه
يا بعيداً عن النبي زماناً ... فضح الصبح من تغشى دجاه
لا تكن غاشياً وللحق نور ... تابعاً في إباه جهلاً أباه
يا صريع التقليد شمّر ونقّب ... ساء في الذكر ضلةً عقباه
أصبح الدين كاملاً ورضياً ... وبأمر اللطيف شاد بِناه
عصم الله أحمداً من أناس ... ليس يرضون في علي ولاه
يوم قول اللطيف بلغ وإلا ... لم تكن صادعاً بما أوحاه
يوم قول النبي والصحب حشد ... في علي ودونهم ولّاه
أيرى النقص بعد ذاك مصير ... أم تراه تقلبت عيناه
كيف والي الأمور يخفى عليه ... ذلك النقص والهدى في جلاه
كشف الستر سقفهم عن دفين ... وبموت النبي بان خفاه
سنحت فرصة الخلاف عليه ... ولديه ربيضة قرباه
فَتَأتّى الخلاف والشتم فيهم ... وَتَجلّى وكان ما قد خشاه
فلتت بيعة وكان افتراضاً ... ثم أدلى بها لمن قد حباه
خلعا بيعة وكانت بوحي ... عن علي قميصها انتزعاه
دفعا خصمهم بقربى قريش ... وابن أم النبي ما قرّباه
جدد الفكر في ابن زيد تراه ... آمراً والياً بنص ولاه
أفكان الصدّيق أولى وأحرى ... فنبي الإسلام كيف عداه

Scanned with CamScanner

جـدد الفكـر ثـم صـوّب وصعّد ... في أبي بكـر تابعـاً تلقـاه
واذكـر العـزل بعـد نصـب تراه ... في مقـام التبليـغ تبـت يـداه
بلّـغ المرتـضى وفي ذاك مَغنـى ... ناصـب خافـض ومـا أغنـاه
وبـآي القـرآن فـاز عـلي ... واسْـرِن آيـه إمامـاً تـراه
والفـت الطـرف نحو (غـارٍ) تراه ... عـن أبي بكـر ملفتـاً حسـناه
وانظـرن في سـكينة قـد عدتـه ... وبإيمانـه اجتناهـا عـداه

وهي قصيدة طويلة.

وقال قدس سره في قصيدة أخرى:

عـلي ومـن نـاواه حـق وباطـل ... هما عـالم يهـدي السـبيل وجاهل
يـدور مـدار الحـق حيـدر جاءنا ... ومـا بعـده إلا ضـلال وباطـل
إمـام هـدى هـذا يحـق اتباعـه ... وذو الجهل من عهـد المهيمن عاطل
وكيف الـذي يهدي إلى الحـق تابعاً ... يكـون لمن عـن أمـره هو سـائل
وقـد أنكـر الرحمـن ذلك مـا لكم ... حكمتـم بـما لا يرتضي قـط عاقل
وكيـف ينيـل الله عهـده ظالمـاً ... مجـداً يضـل الخلـق أم هـو هازل
وفي آيـة التصديـق ثبـت ولاءنـا ... بنـص وفي يـوم الغديـر دلائـل
وما ذكـروا فيـه ومـا قـد تأولوا ... يزول بحر الشـمس والدوح قاحل
وفي آيـة التطهـير خـص بعصمـة ... أيتبـع مـن جـازت عليـه الرذائل

وقال في قصيدة طويلة:

مـن ذا يبـاري حيـدر ... ذاك الإمـام الأكـبر
جائـت لـه الولايـة ... لنـا بهـا الكفايـة

Scanned with CamScanner

من ربنا اللطيف ذو الرحمة الرؤوف
بنص آي التنزيل مقرونة بتبجيل
لمّا علي قد ركع وخاتماً طوعاً نزع
ولاية به حصر ومن أبى فقد كفر
دون شيوخ الأمة فيا لها من رحمة
بها كمال الإسلام بها تمام الإنعام

***

من ذا يباري حيدر ذاك الإمام الأكبر
من في الغدير بويع ذاك حديث شائع
عن النبي الأولى[1] ذاك علي مولا
لما الأمين قد نزل بلِّغ وإلا لا عمل
والله فيكم عاصم لمن أبى مخاصم
بعد تمام البيعة وخطبة بسرعة
جاء الأمين هاتفا بكفر من قد خالفا
بعد رضاء الرحمن يوم كمال الإيمان
بدينه لأحمد وبالولاء الأسعد
فقم بذا مخصوماً من الولا محروما

وقال في قصيدة مستنهضاً إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف:

إمام عدل منتظر يحكي محياه القمر
لطفاً براه للبشر بارؤه الثاني عشر

---

(١) إشارة إلى الآية الشريفة ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الأحزاب: ٦.

Scanned with CamScanner

عن بصري كيف استتر

عــن خاطــري لا يعزب ... شــوقاً إليــه أطــرب
في غــيره لا أرغــب ... متــى إلينــا يقــرب

عن بعــده ذاك الأغر

متــى أراه قــد نهــض ... والعــدل فينا قــد فرض
والجــور عنا قــد دحض ... والنــد للبــاري رفــض

وهــو جــلاء للبصر

وهــو جــلاء للعمــى ... بــه اللطيــف أنعــما
يكشــف مــا قــد أبهــما ... ممــا اللطيــف أحكــما

من زبر وما ســطر

متــى بــه تجــلى الكُرب ... متــى يعــود مــا ذهــب
مــن ســنن ومــا وجب ... ومــا اللطيف قــد وهب

متــى تــراه قــد ظهر

وقال في قصيدة في الجود والتعفف:

إني حبســت مطيتــي ومنعتهــا ... مــن أن تجــوب فدافــداً وقفــارا
وكففــت كفي مــا حييــت مصبّراً ... للنفــس حتــى صــار ذاك شــعارا
وعلمــت أن الفقر في طلــب الغنى ... وأرى الغنــى للقانعــين دثــاراً
وأرى الســؤال مذلــة مهــما يكــن ... وأرى التعفــف عــزةً ووقــارا
وكفــى الســؤال حقــارة أن كفــه ... بســؤالها عطبــاً جنــت وصغــارا

وقال في قصيدة في أهل البيت عليهم السلام:

فــإن كان عيســى بــإذن الإلــه ... يعيــد الحيــاة ويــبري المــرض

Scanned with CamScanner

وكان قديماً أبوه الخليل أعاد الطيور لأمر عرض
ففي آل أحمد آل الرسول شفاء المريض ونيل الغرض
صراط المهيمن زوج البتول وِلاه علينا اللطيف افترض

وقد خلف عمنا المرحوم ثلاثة أولاد وهم: السيد موسى والسيد عيسى والسيد محسن.

Scanned with CamScanner